وظائف الملائكة بين الإفراد والتّعدُّد ودورهم في خدمة الإنسان

The Functions of Angels between Individuals and Pluralism and their Role in Serving Man

الاستاذ المشارك: د. محمد فؤاد ضاهر [١]

Prof.Dr. Mohammad Fouad Daher [1]

E-mail: Mohamad.daher@jinan.edu.lb

الباحث: ياسر حسن عبد الله صالح [٢]

Researcher: Yasir Hassan Abdullah Salih [2]

E-mail: Yasir007372@gmail.com

جامعة الجنان [١][٢]

Al-Jinan University [1][2]

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الملائكة، وظائف الملائكة، خدمة الإنسان.

Keywords: faith, angels, functions of angels, human service.

الملخص

هذا بحث بعنوان: "وظائف الملائكة بين الإفراد والتَّعدُّد ودورهم في خدمة الإنسان"، تعود أسبابُ اختياره إلى تحرير القول في وظائف الملائكة من جهة الإفراد أو التعدُّد، وإظهار مدى اهتمام الملائكة بالإنسان ورعايتهم له. بهدف تثبيت عقيدة المسلم في الإيمان بالملائكة، وإبراز وظائفهم والمهامّ المُسنَدة إليهم. في ضوء المنهج التَّحليليّ– الوصفيّ، فجاء في مقدِّمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة. وخلص البحث إلى تصنيف الملائكة من حيث مهامّهم ووظائفهم إلى صنفين: المتفرّغين لعبادة الله تعالى، والقائمين على تدبير الكون ورعاية شؤون النَّاس. وأثبت البحثُ أيضًا أنَّ لكلِّ مَلَكٍ وظيفةً واحدةً فلا يشغلُ غيرَها، وربَّما تعاوَن الملائكةُ في ما بينهم للقيام بمهامَّ موكولةٍ إليهم. ونوصي الباحثين بتوسيع دائرة الوعاء البيانيّ للقرآن الكريم بغيةَ أن تتجلَّى لهم معارفُ علميَّةٌ جديدة.

Abstract

This research in titled: “The Functions of Angels between Individuals and Plurality and Their Role in Serving Man.” The reasons for choosing it are to liberate the saying about the functions of angels in terms of singularity or plurality, and to show the extent of the angels’ interest in man and their care for him. With the aim of consolidating the Muslim's belief in believing in angels, highlighting their jobs and the tasks assigned to them. In the light of the analytical-descriptive approach, it came in an introduction, three demands, and a conclusion. The research concluded by classifying the angels in terms of their tasks and functions into two categories: those who devote themselves to the worship of God Almighty, and those who are in charge of managing the universe and taking care of people's affairs. The research also proved that every angel has one job and does not occupy others, and perhaps the angels cooperate with each other to carry out the tasks entrusted to them. We recommend researchers to expand the circle of the graphic vessel of the Holy Qur’an in order for new scientific knowledge to become clear to them.

المقدِّمة

الحمد لله الذي لا يُضام، خلَق الإنسانَ وتوَّجه من بين الأنام، وسخَّر لخدمته السَّفرة الكرام ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[1]. والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسَلين وعلى آله الميامين وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ من نِعم الله التي لا تُعَدُّ ولا تُحصـــى خَلْقَ الملائكة الكرام، الذين ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[2]، وقد سخَّرهم حسب ما يقتضيه النِّظامُ الكونيُّ البديع؛ فمنهم ملائكةٌ في السَّـــماء، ومنهم حَمَلَةُ العرش العظيم، ومنهم ســيَّارون في الأرض. ولكون الإيمان بالملائكة جزءًا من عقيدة المسلم، فقد رغبنا في إعداد بحث يسلِّط الضَّوءَ على مهامِّهم في خدمة الإنسان وحفظه وحمايته، بعنوان:

"وظائف الملائكة بين الإفراد والتعدُّد ودورهم في خدمة الإنسان"

تكمن أهمِّيَّةُ الموضوع في كونه يعالج أمرًا غيبيًّا غيرَ مشاهَدٍ بالنِّسبة إلى النَّاس، ما يثير الفضـولَ لدى المتابِعين إلى الإحاطة علمًا بموضـوع البحث، في إيضـاح ما للملائكة الكرام من وظائفَ ومهامَّ أُسندت إليهم، ولا سيَّما تلك التي تحفظ المؤمن وتصونه.

وقد دفعنا إلى الكتابة في هذا الموضـوع –رَغْمَ كثرة الكتابات في العقيدة وشـأن الملائكة– تحريرُ القول فيما إذا تتعدَّد مهامُّ الملَك الواحد أم لا، ودفعُ مَظِنَّة عداوةِ الملائكة للنَّاس بداعي أنَّ بعض الأُمَّهات يُخوِّفْنَ أولادهنَّ بصـوت الرَّعد، وربَّما أورَث ذلك عداوةً من النَّشء المسـلم تُجاهَ الملائكة، أو يسبِّب لهم خوفًا غيرَ حميد. فضلاً عن انتهاض الحاجة إلى ضرورة تزويد المجتمع المسلم بمعلومات شرعيَّة صحيحة وتثقيفهم حول الملائكة ودورهم.

ينطلق البحثُ من الإشكاليَّة الآتية: يؤمن أهلُ الأديان بوجود الملائكة وأنَّهم مسيَّرون لعبادة الرَّبِّ تبارك وتعالى؛ فهل يقومون –إلى جانب ذلك– بوظائفَ ومهامَّ خاصَّـــةٍ؟ ثمَّ هل يمكن لكلِّ مَلَكٍ أن يُسنَد إليه أكثرُ من وظيفة؟ وما دورُهم في حماية الإنسان وخدمته؟

يفترض البحثُ أنَّ للملائكة –بالإضـــافة إلى قيامهم بفرضـــيَّة العبادة لله تعالى– وظائفَ متعدِّدةً، وموكولاً أمرُ مهامِّها إلى كلِّ ملَك على حدة بحيث الملكُ الواحد لا تتعدَّد مهامُّه، وأنَّ من مهامِّهم حمايةَ الإنسان وحِفظَه.

نهدفُ جرَّاء هذا البحث إلى تثبيت عقيدة المســـلم بوجوب الإيمان بالملائكة، وبيان عظمة الله وجليل قدرته في حُسـن إبداعهم وتصـويرهم، وإبراز وظائفهم والمهامِّ المُسـنَدة إليهم، وترسـيخ محبَّتهم لدى المؤمنين وتعظيمهم كلِّهم جميعًا.

فجاء البحث في مقدِّمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة. مقتفين أثرَ المنهجِ الوصفيِّ–التَّحليليِّ.

المطلب الأول: تعريف الملائكة وحُكم الإيمان بهم:

من المُهمّ جدًّا البدءُ بتعريف الملائكة في بُعديه اللُّغويّ والاصطلاحيّ لابتناء سير البحث عليه وتصوُّر مخرجاته، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: تعريف الملائكة:

١- الملائكة لغةً:

الملائكة: جمع مَلأكة. وأصله: مَألَك -بتقديم الهمزة- على وزن مَفْعَل. ثمَّ قُلِبتْ وقُدِّمتْ اللام، فقيل: مَلأكٌ. ثُمَّ تُرِكَت همزتُه وأُلقيَت حركتُها على السَّاكن قبَها، لكثرة الاستعمال، فقيل: مَلَكٌ، في الوحدان. فلمَّا جمعوه ردُّوها إليه، فقالوا: ملائكة، وملائك أيضًا. وجذره: أَلُك -والميم زائدة- من الأُلوك، وهو: الرِّسالة، ومنه اشتُقَّ الملائك؛ لأنَّهم رسل الله[٣].

ومَلَكَ: أصْلٌ دالٌّ على القُوَّةِ والشِّدَّةِ، تقولُ: مَلَّكَ الشَّيْءَ: قَوَّاهُ[٤]. والمَلِكُ: المُتصرِّف بالأمر والنَّهي في الجمهور، وذلك يختصُّ بسياسة النَّاطقين، ولهذا يقال: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾[٥]، ولا يقال: مَلِكُ الأشْياءِ. أمَّا قوله تعالى: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) في القراءة الثَّانية لقوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[٦] فتقديره: المَلِك في يوم الدِّين، لقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾[٧].

والمَلْكُ: ما مُلِك. والمُلْك: احتواءُ الشَّيءِ وضبطُه والقدرة على الاستبداد به والتَّصرُّف فيه بالحُكم[٨]. ويُفصِّل الرَّاغبُ الأصفهانيُّ (ت٥٠٢هـ)[٩] المُلْكَ إلى ضربين من جهة التَّملُّكِ وتولّي مهامٍ معيَّنة، مثال قول الله تعالى: ﴿ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةً ﴾[١٠]. ومن جهة الاتِّصاف بالقُوَّة، كقوله تعالى: ﴿إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا ﴾[١١]؛ حيث يتبيَّن أنَّ الله تعالى جعل النُّبوَّة مخصوصةً والمِلْكَ عامًّا. يتَّضح وجهُ الدَّلالة في ذلك بحَمْل المُلك على معنى القُوَّة التي بها يترشَّح للسِّياسة في تدبير الأمور والقيام على الشَّيء بما يُصلحه، لا أنَّه جعلَهم كلَّهم مُتولّين للأمر، بقرينة منافاة الحِكمة على ما قيل: "لا خيرَ في كثرة الرُّؤساء"[١٢].

٢- تعريف الملائكة اصطلاحًا:

الملائكة: أجسام نورانيَّة عاقلة متكلِّمة عظيمة قويَّة قادرة على الظُّهور والتَّشكُّل في صورة حسَنة، وهم في غاية الطَّاعة وسرعة التَّنفيذ والاستجابة لأوامر الله تعالى وتوجيهاته. ويحمل البُعد الاصطلاحيُّ من المفهوم اللُّغويّ الدَّلالةَ على القُوَّة والرِّسالة، مِن تسمية الشَّيء بوظيفته، على ما نوَّه به ابنُ جرير الطَّبريُّ (ت٣١٠هـ) كون الملائكةِ مكلَّفين بالرِّسالة بين الله تعالى وبين رُسله وعباده[١٣]. فالملائكة قويَّةٌ أجسامُهم، ويتلقَّون عن الله تعالى تعاليمه ويُنفِّذونها دون تلكُّؤٍ، ويبلِّغونها بسرعة خاطفة، تساعدهم على ذلك بسطتهم في الخلق وأجنحتهم، بمقتضى قوله تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٤).

ثانيًا: حُكم الإيمان بالملائكة:

الإيمانُ بالملائكة على ما ورد به الوحيُ –إجمالاً وتفصـــيلاً– فرض عين، وهو من أركان الإيمان، فلا يُقبَل من العبد عملٌ وفي قلبه شكٌّ فيهم أو جنوحٌ عن بعضـهم، بدلالة قوله سبحانه: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (١٥). وقال رسولُ الله ﷺ عَنِ الإيمَانِ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُـلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَـرِّهِ"(١٦). وأورد أبو جعفر الطَّحـاويُّ (ت٣٢١هـ) في متن عقيدتـه قولـه: "وَنُؤْمِنُ بِـالْمَلائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَالْكُتُـبِ الْمُنَزَّلَـةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ"(١٧).

ويقرّر البيهقيُّ (ت٤٥٨هـــ) ثلاثيَّة الإيمان بالملائكة التي تنتظم الاعتقادَ الجازم بوجودهم، والاعتراف بمقامهم الذي يجب إنزالُهم فيه دون تَعدٍّ من وجهي الإفراط والتَّفريط، والتَّسليم بسفارتهم عن الله بأوامره واشـتغالهم بأعمالٍ خاصَّـةٍ؛ نحو كَتَبة الأعمال، وخزَنة الجنَّة والنَّار، وحمَلة عرش الرَّحمن، وسواهم(١٨).

المطلب الثَّاني: وظيفة الملائكة بين الإفراد والتَّعدُّد:

للملائكة وظائف كثيرة، منها ما أطلعنا الله تعالى عليها تفصيلاً، ومنها ما أجمله، ومنها ما استأثر بعلمه؛ فجبريلُ مُوكَلٌ بالوحي، وميكائيلُ مُوكَلٌ بالمطر، وإسرافيلُ مُوكَلٌ بالنَّفخ في الصُّور، وملَكُ الموتِ مُوكَلٌ بقبض الأرواح، ومُنكَر ونكير مُوكَلان بسؤال القبر... إلخ.

ومن لطيف تسميات السُّور الشَّريفات مجيءُ بعضـها بصـفاتٍ للملائكةِ دالَّةٍ على أعمالهم ومهامِّهم، وكلُّها مكِّيَّة، بحسب الجدول أدناهُ:

اسم السُّورة	ترتيبها في المصحف
الصَّافات	**٣٧**
المرسلات (على قولٍ في تفسيرها بهم)	**٧٧**
النَّازعات	**٧٩**

والملائكةُ –على حدِّ تعبير ابن حزم (ت٤٥٦هـ)– "مأمورون، منهيُّون، مُتوعَّدون، مُكرَمون، مَوعودون بإيصـال الكرامة أبدًا، مُصـرَّفون في كتاب الأعمال وقبض الأرواح وأداء الرِّسـالة إلى الأنبياء عليهم السلام، والتَّوكُّل بما في العالَم الأعلى والأدنى، وغير ذلك"(١٩).

ويرى الرَّاغبُ الأصفهانيُّ، وتبعه الفِيروزباديُّ (ت٨١٧هـ)، أنَّ مَن تولَّى منهم تدبيرَ أمر فهو مَلَك، بخلاف مَن أُوكلت إليه أمورُ السِّياسة مِن البَشر فهو مَلِك[٢٠].

وفي محتلف الأحوال فإنَّ عددًا كبيرًا من الملائكة لم يُسنَد إليهم القيامُ بشأن السِّياسات، كأولائك المتمحّضين لنوع من العبادة مثل: السُّجود، أو التماس حلق الذِّكْر، بمُوجِب ما رُوِّينا عن نبيّنا ﷺ: "إنّي لأسْمَعُ أطِيطَ[٢١] السَّمَاءِ، وَمَا تُلامُ أنْ تَئِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إلاَّ وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أوْ قَائِمٌ"[٢٢]. وقوله ﷺ: "إنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً[٢٣] يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا، وَصَعِدُوا إلَى السَّمَاءِ"[٢٤].

فالملائكة الفضل زائدون على الحَفَظَة وغيرهم من المُرتَّبين مع الخلائق، فهؤلاء السَّيَّارة لا وظيفةَ لهم، وانَّما مقصودهم حِلَقُ الذِّكْر[٢٥]، ويؤكِّده ما رُوِّيناهُ عند التِّرمذيّ (ت٢٧٩هـ) من قوله ﷺ: "إنَّ للهِ مَلائكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأرْضِ فُضُلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ"[٢٦].

في ضوء ما تقدَّم، نخلص إلى القول: إنَّ الملائكة لفظٌ عام يشمل من أُسندت إليه مَهمَّةٌ خاصة هي ضافية على تسخيره للعبادة، ومن لم يوكَلْ إليه بوظيفةٍ غيرِ العبادة، ويتمتَّعون بالسُّرعة لزوم أداء الرِّسالة.

وهذا يدفعنا إلى التَّساؤل: هل يتناوب الملائكة على أعمالهم؟ وهل الواحدُ منهم يقوم بأكثرَ من عمل؟ أم أنَّ لكلِّ مَلَكٍ منهم عملاً ينجزه ولا يتعدَّاه إلى غيره؟

الذي يتجلَّى لنا من النُّصوص الشَّرعيَّة وتحليلها، أنَّ الملائكة آحاديُّو العمل من جهة العبادة فلا يتنقَّلون في المقامات كالمؤمنين[٢٧]، وأيضًا من جهة الوظيفة والمهنة كذلك. كإسرافيل عليه السلام، إذ قال فيه ﷺ: "إنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ، يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ[٢٨] مَخَافَةَ أنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ"[٢٩].

نعم، قد يشتركون في مجموعاتٍ متعاونة للقيام بعمل واحد؛ كمَلَكِ الموت عليه السلام جعله الله وكيلاً على قبض الأرواح وله أعوانٌ، وإليهم الإشارةُ في قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٣١]. وكالسَّيَّاحين في الأرض الذين يُبلِّغون النَّبيَّ ﷺ السَّلامَ، لقوله: "إنَّ للهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلامَ"[٣٢].

وبالعودة إلى كتاب الله تعالى، يطالعنا قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[٣٣]. ولدى توسيع دائرة الوعاء البيانيّ لمرادات هذه الآية الكريمة، يرى أبو حامدٍ الغزاليُّ (ت٥٠٥هـ) أنَّ طبيعة الملائكة تختلف عن طبيعة الإنسان لجهة أنَّ الأخير فيه خلط وتركيب، يؤدّي مثلُه إلى التَّنافُس والتَّدابُر، بخلاف الملائكة فهم وحدانيُّو الصِّفة، وعليه فليس لأحدهم إلاَّ عملٌ واحد،

ولذلك لا يوجد تقاتُل بينهم. ثمَّ يقرِّب تصـوُّرَ المسـألة بمَثَل يضـربُه عن حواسِّ السَّـمع والبصـر والشَّـمِّ حيث لا تزاحُمَ بينها البتَّة. وهذا كلُّه يفسِّر لنا السَّببَ الكامن خلفَ عصمتهم وعدم جريان الخطيئة عليهم. وعليه فلكلِّ ملَكٍ فقط عملٌ واحد كالبَصر لا ينافسُ السَّمعَ في درك الصَّوت، ولا هما يزاحمان الشَّـمَّ في حاسَّـته. والمَلَكُ ليس كالفرد الذي يمكن أن يطحن ويعجن ويخبز بنفسـه، فهذا فيه شـيءٌ من الاعوجاج، بدافعٍ من اختلاف صـفات البشـريِّ، وتنوُّع نوازعه، وطالما أنَّ الإنسـانَ ليس آحاديَّ الصِّـفة فلا يكون آحاديَّ الفعل. وهذا ما يفسِّـر ورودَ الطَّاعة منه مرَّةً والمعصـية مرَّةً أُخرى. بينما خِلقة المَلَك تأبى عليه ذلك لأنَّهم جُبلوا على السَّـمع والإجابة، فلا تُتَصوَّر المعصيةُ في حقِّهم، قال الحقُّ سبحانه: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[٣٤]. فمن تعبَّد لله تعالى بالرُّكوع فهو على هذه الحالة سرمدًا، ومن تعبَّد لله تعالى بالسُّجود فهو ساجدٌ لا يتلبَّس بسواه مطلقًا[٣٥].

كذلك تؤكِّدُ هذا المعنى آياتٌ أُخرى، إذ تكشف عن مشـهد من مشـاهد يوم القيامة وفيه أنَّ كلَّ إنسان يأتي معه سائق وشهيد، قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴾[٣٦].

وإذا مررنا سـريعًا بالسُّـنَّة النَّبويَّة لوجدنا أنَّ عددًا من الأعمال المصـرَّح بها قد أُسـندت صـراحةً إلى مَلَك بعينِه، مثل الرِّوايات النَّاصَّـة على مَن أُوكِل بالأرض والجبال والسَّـماوات، والرِّياح والسَّـحاب والمطر والنَّبات، والنُّطف في الأرحام، وخزنة الجنَّة وخزنة النَّار، وكتب الحسنات والسَّيِّئات، وسواها أكثر من أن تُحصى.

ففي قصَّـة الإسـراء مرفوعًا: "قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّـمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ"، الحديث[٣٧].

وفي قصَّـة عرْض النَّبيِّ ﷺ نفسَـه على آل الطَّائف، وجاءه مَلَكُ الجبال في الحديث المشـهور، وفيه: "فَرَفَعْتُ رَأْسِـي، فَإِذَا أَنَا بِسَـحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَـلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِـئْتَ، إِنْ شِـئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَـبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ: ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْـلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"[٣٨].

وسُـئل النَّبيُّ ﷺ عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: "مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّـحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقُ[٣٩] مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللهُ". فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: "زَجْرَةٌ بِالسَّـحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ"[٤٠]. ويتأكَّد بقوله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ﴾[٤١]. وجاء في معاجم اللُّغة أنَّ الرَّعْدَ: اسمٌ لمَلَكٍ يسوق السَّحابَ. وصوتُه هو تسبيحه لله تعالى. ومنه اشتُقَّ الفعلُ رَعَدَ يرعُد[٤٢]. وبالتَّالي فما تفعله بعضُ الأمَّهات

من تخويف أولادهنَّ بأصـوات الرَّعد، وتركيب الأغنيات ما هو إلَّا ضـربٌ في العماية والجهالة، ونسجٌ من الخيال، وتأثُّرٌ بالأساطير والخرافات(٤٣)، سببُه البُعد عن روح القرآن والجهل والتخلف. وإلاَّ فأيُّ تربيةٍ ينشدون جرَّاء ذلك(٤٤)؟!

وقال ﷺ: "إنَّ اللهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا"، الحديث(٤٥). وقال ﷺ: "مَا من نبت ينْبت إلاَّ وَتَحْته ملك مُوكل حَتَّى يحصد فأيما امرئ وطئ ذَلِك النبت لَعنه ذَلِك الْملك"(٤٦). وعن ابن عبَّاس موقوفًا له حكم الرفع: "مَا مِنْ شَـجَرَةٍ فِي بَرٍّ وَلا بَحْرٍ إلاَّ وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، يَكْتُبُ مَا يُسْـقُطُ مِنْهَا"(٤٧). وقال ﷺ: "إنَّ للهِ مَلائِكَةً يَنْزِلُونَ كُلَّ لَيْلَةٍ يَحْسُـونَ الكَلالَ عَنْ دَوَابِّ الغُزَاةِ(٤٨)، إلاَّ دَابَّةً فِي عُنُقِهَا جَرَسٌ(٤٩)"(٥٠). وقال ﷺ: "بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ "، الحديث(٥١).

وهذا ملَكٌ آخرُ غير جبريل، يأتي النَّبيَّ ﷺ ليبلِّغه شأنًا خاصًّا، فيقول ﷺ: "إنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ"(٥٢).

المطلب الثَّالث: علاقة الملائكة بالإنسان:

بلغت نِعَمُ الله تعالى على الإنسـان من الكثرة والوفرة مبلغًا لا تُحَدُّ فيه ولا تُحصَـر، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُـدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾(٥٣). في ضوء هذه الآية، نتوقَّف لدى علاقة الملائكة بالإنسان من جهة حمايته، والقيام عليه بالرِّعاية والاهتمام، فهذان مثلان اثنان:

أوَّلاً: حماية الملائكة للإنسان:

إنَّ عَلاقةَ الملائكة بالانسان وثيقةٌ إلى درجة أنَّ الله تعالى قد أسند إليهم القيامَ على حمايته منذ خلقَه إلى أن يحين أجلُه، فكلَّفهم بحِفظ العبد في إقامته وظعنه، وفي نومه ويقظته، وفي جميع حاله. وهذا الأمر مُسـتوحًى دلالةً من قول الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾(٥٤)، ومن وصفهم بالمُعَقِّبات، في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾(٥٥). قال عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ رضـي الله عنهما في معنى ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾: "ملائكة، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدَرُه خَلَّوا عنه"(٥٦).

فمَن كان له الملَك حفيظًا وحاميًا؛ وجب عليه أن يقابله بالمحبَّة والرِّضـى عنه، فكيف بالله تعالى؟!

ثانيًا: رعاية الملائكة للإنسان:

مِن لطيف فضـــل الله على الإنســـان في نعمة خلْق الملائكة، جوانبُ زائدةٌ عن دورهم في تبليغ الوحي إلى الأنبياء. وقد وجدتُ الغزاليَّ يستعرضـها متوقِّفًا عند المهامِّ التي وكَّلهم اللهُ تعالى بها فيما يتعلَّق بقيامهم على أعضـاء الإنسـان الحيويَّة، ممَّا يرجع إلى الأكل والغذاء على سـبيل التَّمثيل.

فيرى الغزاليُّ أجزاءَ الجسم مفتقِرةً في عملها بالحدِّ الأدنى إلى سبعةِ ملائكةٍ فأكثر. ويوضِّح ذلك بأنَّ الاغتذاء عمليَّةٌ متسـلسـلة، تتداعى لأجله أعضـاءُ البدن الحيويَّة التي لا يمكنُ لها أن تسـتقلَّ بنفسِـها في أداء وظائفها حيث لا معرفةَ لها ولا قدرة ولا اختيار. ثمَّ يضـرب الغزاليُّ مثالاً بالبُرِّ حيث لا يستحيلُ طحينًا فعجينًا ثمَّ خُبزًا بنفسه، بل يحتاج إلى صُنَّاعٍ. فهكذا الدَّمُ؛ لا يصيرُ لحمًا بنفسـه ولا عظمًا ولا عروقًا ولا عصـبًا إلاَّ بالقائمين عليه في كلِّ مرحلةٍ من مراحل تكوينه. وهؤلاء الصُّنَّاعُ هم الملائكة.

وإذا تأكَّد لدينا أنَّ الغذاء لا يتصـــنَّع بذاته، وأنَّ الملائكةَ آحاديُّ الصِّـــفة لا تقبل طبيعتُهم التَّركيب في مَهامِّهم؛ أدركنا –لا محالةَ– الحاجةَ إلى أعداد من الملائكة يقوم كلُّ ملَك منهم بدوره المَنوط به في هندسة الاغتذاء والنُّموِّ، على الوجه الآتي:

فملَكٌ يجذب الغذاءَ إلى جوار اللَّحم والعظم، وملَكٌ يمســـك الغذاءَ في مَحلِّه، وملَكٌ يحيلُه دمًا، وملَكٌ يصـــوِّره لحمًا وعروقًا وعظمًا، وملَكٌ يدفع الفاضـــلَ عن حاجة الغذاء، وهكذا. فحاجةُ الأنفِ مثلاً من الغذاء غير حاجة الفخذ، وإلاَّ لعظم أنفُه وتَشوَّهَ على حساب الصُّورة المعتدلة في مثله. ثمَّ لا بدَّ من مراعاة صفة كلِّ عضوٍ من أعضاء البدن بما يتناسب معه رِقَّةً، أو صفاءً، أو غِلظةً، أو صـلابةً، حفاظًا على شكل العضـو وقدْره[٥٧]، وانسـجامًا إجرائيًّا مع خبر الله تعالى في قوله: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٥٨].

وهذا ما يُســـوِّغ كثرةَ الملائكة، ويُؤذِنُ بعظيم أعدادهم[٥٩]، وأنَّ أحدًا لا يعلمُ عددَهم إلاَّ اللهُ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾[٦٠]. وورد الإشـــعار بكثرتهم في قول جبريل عليه السلام للنَّبيِّ ﷺ عن زُوَّار البيت المعمور: "يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ"[٦١].

الخاتمة

بعد هذه الإضـــاءة على عالَم الملائكة وطبيعة صـــفتهم، وعَلاقتهم بالإنســـان، ودورهم في حمايته وخدمته، ننتهي إلى بيان أهمِّ النَّتائج التي توصَّلنا إليها، مشفوعةً بأبرز التَّوصـيات، على الوجه الآتي:

أوَّلاً: أهمُّ النَّتائج:

١- الملائكة من حيث مهامّهم ووظائفهم صنفان؛ فمنهم المُتعبِّدون لله تعالى بعبادات صِرفة، لم يُسنَد إليهم مهامٌّ أخرى. ومنهم من يقوم -إلى جانب عبادتهم لله تعالى- بوظائفَ ومهامَّ خاصَّةٍ.

٢- لكلِّ مَلَكٍ وظيفةٌ واحدةٌ قد أُسندت إليه لا يشغلُ غيرَها، فهو يقوم بها على أتمِّ وجهٍ وأكملِه، وطبيعةُ تكوينِه تأبى عليه التَّعدُّديَّة في الوظائف بخلاف الإنسان.

٣- ثمَّة مهامٌّ محدَّدة يتعاون الملائكة في ما بينهم للقيام بها مثل قبض الأرواح.

٤- للملائكة دورٌ بالغُ الأهمِّيَّة في حماية الإنسان وحفظه وخدمته ولا سيَّما في أعضائه الحيويَّة.

ثانيًا: أبرز التَّوصيات:

إثرَ العملِ في هذا البحث وقفنا على أهمِّيَّة أن يُوسِّعَ الباحثُ الوعاءَ البيانيَّ للنَّصِّ القرآنيِّ، ســـاعتئذٍ تتجلَّى له معارفُ جديدةٌ ودَلالاتٌ كثيرة، فيتمكَّن من حَمْلِ الآياتِ على محاملَ عديدة. لذلك نوصي الباحثين بدراسة المفردات القرآنيَّة في ضوء علم اللِّسانيَّات وفقه اللُّغة.

الهوامش والمصادر:

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) التحريم: ٦.

(٣) كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ٣٨٠/٥، مادة: ملك، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٦١١/٤، مادة: ملك، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٦ج. ١٣٢/١، مادة: ألك.

(٤) معجم مقاييس اللغة. ٣٥١/٥، مادة: ملك.

(٥) الناس: ٢.

(٦) الفاتحة: ٤.

(٧) غافر: ١٦.

(٨) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ٤٩٢/١٠-٤٩٣، مادة: ملك.

(٩) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ، ٧٧٦، مادة. ملك.

(١٠) النمل: ٣٤.

(١١) المائدة: ٢٠.

(١٢) من حِكَم هوميروس الشَّاعر أحد كبار القدماء ممَّن أجراهم أفلاطون وأرسطو في أعلى المراتب. الملل والنحل، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)، القاهرة، مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت، ١٦٤/٢.

(١٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٤٤٧/١، بتصرُّف.

(١٤) فاطر: ١.

(١٥) البقرة: ٢٨٥.

(١٦) صحيح مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، عناية: محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٣هـ، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ٣٦/١-٣٧، رقم: ٨، عن عمر بن الخطابﷺ.

(١٧) العقيدة الطحاوية، الطحاوي، أحمد بن محمد (ت٣٢١هـ)، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٢٠، رقم: ٧٢.

(١٨) شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٢٩٦/١، بتصرُّف.

(١٩) الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت، ١٤٤/٣.

(٢٠) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٧٣م، ٥٢٤/٤، بتصرُّف.

(٢١) الأطيط: صوت الأقتاب. وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها. أي: كثرة ما في السماء من الملائكة قد أنقلها حتى أطَّت. وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثَمَّ أطيطٌ، وإنما هو كلام تقريب أُريدَ به تقريرُ عظمة الله تعالى. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٥٤/١، مادة: أطط.

(٢٢) شرح مشكل الآثار، الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٤٩٤م، ١٦٧/٣، رقم: ١١٣٤، المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط ٢، ٢٠١/٣، رقم: ٣١٢٢، عن حكيم بن حزام، بسند على شرط مسلم.

(٢٣) كذا ضبطها القاضي عياض بفتح الفاء وسكون الضاد، ورجَّح النووي ضمَّهما. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٨٨/٨. والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١٤/١٧.

(٢٤) متفق عليه، عن أبي هريرة، واللفظ لمسلم: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). . عناية: محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، ٨٦/٨-٨٧، رقم: ٦٤٠٨، وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر، ٦٨/٨، رقم: ٢٦٨٩.

(٢٥) النهاية. ٤٥٥/٣، مادة: فضل. وينظر: شرح صحيح مسلم. ١٤/١٧.

(٢٦) سنن الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وغيره، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، كتاب الدعوات، باب ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض ، ٥٧٩/٥، رقم: ٣٦٠٠. عن أبي هريرة، وقال الترمذي: "حسن صحيح".

(٢٧) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكي، محمد بن علي (ت٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٣٩٨/١، و١٦٦/٢.

(٢٨) طرْف صاحبِ الصُّور: جانب العين، أي: إنَّه يلحظُ بطرْف عينه نحوَ العرشِ.

(٢٩) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م، ٦٠٣/٤، رقم: ٨٦٧٦، عن أبي هريرة. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه"، وافقه الذهبي على شرط مسلم.

(٣٠) الأنعام: ٦١.

(٣١) النحل: ٢٨.

(٣٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢١٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٤٦ج. ١٨٣/٦، رقم: ٣٦٦٦، والمجتبى من السنن، النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،

كتاب السهو، باب السلام على النبي ﷺ، ٣/٤٣، رقم: ١٢٨٢، عن ابن مسعود، بسند صحيح.

(٣٣) الصافات: ١٦٤.

(٣٤) الأنبياء: ١٩-٢٠.

(٣٥) إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت، ٤/١٢١-١٢٢، بتصرُّف.

(٣٦) ق: ٢١.

(٣٧) متفق عليه، عن أبي ذرٍّ: صحيح البخاري، كتاب الحج، باب ما جاء في زمزم، ٢/١٥٦، رقم: ١٦٣٦. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، ١/١٤٨، رقم: ١٦٣.

(٣٨) متفق عليه، عن عائشة: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى؛ غفر له ما تقدم من ذنبه، ٤/١١٥، رقم: ٣٢٣١، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبيُّ ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ٣/١٤٢٠، رقم: ١٧٩٥.

(٣٩) مَخَارِيقُ: جَمْعُ مِخْرَاقٍ. أرَادَ أنَّهُ آلَةٌ تَزْجُر بِهَا المَلائِكَةُ السَّحابَ وتَسوقُه. النهاية، لابن الأثير، ٢/٢٦، مادة: خرق.

(٤٠) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرعد، ٥/٢٩٤، رقم: ٣١١٧، عن ابن عباس، وقال الترمذي: "حسن غريب".

(٤١) الرعد: ١٣.

(٤٢) كتاب العين. ٢/٣٣، مادة: رعد.

(٤٣) ينظر مقال بعنوان: احذروا إم رعيدة وأبو كيس.. هذا ما يفعلانه في أولادكم، على موقع جريدة النهار الإلكتروني.https://www.annahar.com/arabic/article/٣٤٨٣٨١.

(٤٤) ينظر في التحذير من هذه الخرافات وتداعياتها على الطفل تقرير بعنوان: أبو كيس وإم رعيدة والغول.. أساطير الإخافة في العالم العربي، مرفوع على موقع رصيف الإلكتروني.
https://raseef٢٢.net/article/ ١٠٨٨١٥١

(٤٥) متفق عليه، عن أنس: صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب قول الله ﷻ: ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥]، ١/٤٠، رقم: ٣١٨، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ٤/٢٠٣٨، رقم: ٢٦٤٦.

(٤٦) الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي، شيرويه بن شهردار (ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٤/٤٥، رقم: ٦١٤٣، عن بريدة الأسلمي، وهو ضعيف.

(٤٧) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ، ٤/١٣٠٤، رقم: ٧٣٦٩.

(٤٨) أي: يُذهبون عنها التَّعبَ بحسها وإسقاط التراب عنها. النهاية، لابن الأثير، ١/٣٨٥، مادة: حسس.

(٤٩) بالتحريك. وُروي بسكون الرَّاء، أي: جلجل. أي: صوت جلجل. فإنَّ الملائكة لا تدخل مكانًا فيه ذلك. وهذا زجرٌ شديد عن تعليق الجلاجل بالدَّوابِّ. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج الدين (ت١٠٣١هـ)، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ، ٢/٤٧٩، رقم: ٣٢٥٦.

(٥٠) الطبراني، عن أبي الدرداء، بسند ضعيف، أفاده الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٢٦٧/٥، رقم: ٩٣٧٧.

(٥١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب باب الصدقة في المساكين، ٢٨٨/٤، رقم: ٢٩٨٤، عن أبي هريرة.

(٥٢) مسند الإمام أحمد، ٣٥٤/٣٨، رقم: ٢٣٣٢٩، وسنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب، ٦٦٠/٥-٦٦١، رقم: ٣٧٨١، عن حذيفة ابن اليمان، وقال الترمذي: "حسن غريب".

(٥٣) إبراهيم: ٣٤.

(٥٤) الأنعام: ٦١.

(٥٥) الرعد: ١١.

(٥٦) جامع البيان في تأويل القرآن. ٣٧١/١٦، رقم: ٢٠٢١٦.

(٥٧) إحياء علوم الدين. ١٢٠/٤-١٢١، بتصرُّف.

(٥٨) التين: ٤.

(٥٩) ينظر: عالم الملائكة الأبرار، الأشقر، عمر سليمان (ت١٤٣٣هـ)، الكويت، مكتبة الفلاح، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١٦.

(٦٠) المدثر: ٣١.

(٦١) متفق عليه، عن مالك بن صعصعة: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذِكْر الملائكة، ١٠٩/٤-١١٠، رقم: ٣٢٠٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، ١٤٩/١، رقم: ١٦٤. واللفظ للبخاري.